المملكة العربية السعودية
وزارة التعليـــم
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
عمـــادة البحـث العلمـــي

رؤيـــة VISION 2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة علمية دوريّة محكّمة

العدد التاسع والسبعون
محرم 1448هـ يوليو 2026م

موقف الأفراد في المجتمع السعودي نحو التبليغ عن شبهات الفساد المالي والإداري والآثار المترتبة على الشخص المبلغ عنها (دراسة تطبيقية على عينة من أفراد المجتمع السعودي)
د. طرفة زيد عبد الرحمن بن حميد

سمات البيئة الجاذبة للعمل التطوعي من وجهة نظر أعضاء الفرق التطوعية بمدينة الرياض (دراسة ميدانية وصفية مطبّقة على أعضاء الفرق التطوعية بمدينة الرياض)
د. سمية بنت عبد الرحمن بن سلامة المزيني

جهود العلماء في مقاومة الدولة العبيدية الإمام أبو بكر النابلسي نموذجاً (ت363هـ 973م)
د. شامخ زكريا مفلح علاونه

دور الجمعيات الخيرية في التنمية المجتمعية وتعزيز الاستدامة دراسة مشروع ابتكاري في المملكة العربية السعودية
عبد الرحمن السندي وعماد زعيم

The Transfer of cultural aspects of Maqamat of Badie Al-Zaman in English literature: A Contrastive Study
Dalia Abdelwahab Massoud Abdelwahab

عمادة البحث العلمي
Deanship of Academic Research

www.imamu.edu.sa
imsiujhss@imamu.edu.sa

المشرف العام:

الأستاذ الدكتور / أحمد بن سالم العامري

معالي رئيس الجامعة

نائب المشرف العام:

الدكتور / نايف بن محمد العتيبي

وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

رئيس التحرير:

أ. د. ظافر بن محمد القحطاني

أستاذ علم النفس

بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

مدير التحرير:

د. أسماء بنت منصور المشرف

أستاذ اللغة الإنجليزية المشارك

بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أعضاء هيئة التحرير

أ.د. زهير بن عبد الله الشهري

قسم التاريخ والحضارة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. هيفاء بنت يوسف الكندري

قسم الخدمة الاجتماعية بجامعة الكويت

أ. د. علي عقله نجادات

كلية الإعلام بجامعة البترا

أ. د. سطم بن صالح الجوعاني

قسم المحاسبة بجامعة تكريت

أ.د. عبد الرحمن محمد الحسن أحمد

قسم الجغرافيا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ. د. محمد لخضر قويدر روبي

قسم علم النفس بجامعة البحرين

د. جوزيف فرنسيس إنجمان

جامعة ولاية نيويورك في بوفالو

د. دانيال بيلي

جامعة كونكوك

د. أندريا راكوشين لي

جامعة ولاية أوستن بي

د. سعد بن سعيد ربحان

أمين تحرير المجلة

دور الجمعيات الخيرية في التنمية المجتمعية وتعزيز الاستدامة
دراسة مشروع ابتكاري في المملكة العربية السعودية

عبد الرحمن السندي
قسم التسويق- كلية إدارة الأعمال
جامعة دار العلوم- الرياض

عماد زعيم
قسم التسويق- كلية إدارة الأعمال
جامعة دار العلوم- الرياض

The Role of Charitable Organizations in Community Development and Promoting Sustainability, A Study of an Innovative Project in the Kingdom of Saudi Arabia

Abdulrahman Al-Sindi
Marketing Department - College of Business Administration
Dar Al-Uloom University
1223633@du.edu.sa

Imad Zaim
Marketing Department - College of Business Administration
Dar Al-Uloom University
z.imed@dau.edu.sa

تاريخ ورود البحث
٢٠٢٥/١/٢٨م

تاريخ قبول البحث
٢٠٢٥/٥/١٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى استكشاف دور الجمعيات الخيرية في المملكة العربية السعودية في تحقيق التنمية المجتمعية المستدامة، كما هدفت إلى تقديم تحليل شامل لمشروع ابتكاري يعكس نهجًا جديدًا في تقديم الرعاية الإنسانية والاجتماعية، بالإضافة إلى تحديد التحديات الرئيسة التي تواجه الجمعيات الخيرية في المملكة واقتراح حلول مبتكرة لتعزيز دورها التنموي.

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج النوعي، وتضمنت منهجية البحث المقابلات شبه المنظمة مع تسعة من الخبراء في مجالات العمل الخيري والتنمية والابتكار الاجتماعي، بالإضافة إلى دراسة خمس حالات واقعية لأفراد استفادوا من المشروع الخيري الابتكاري. كما أُجريت مقابلات مع خمس حالات أخرى، مستفيدة من المشروع نفسه. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أبرزها: أن الجمعيات الخيرية تُعد عنصرًا أساسيًا في تعزيز التنمية المجتمعية من خلال توفير الدعم اللازم للفئات المحتاجة، وأن المشروع الخيري الابتكاري أظهر أثرًا إيجابيًا في رفع المستوى المعيشي والصحي والنفسي للمستفيدين، من خلال توفير خدمات شاملة: صحية، واجتماعية، واقتصادية. كما بيّنت النتائج أهمية توظيف حلول مبتكرة في إدارة المشاريع الخيرية لتحقيق استدامة طويلة المدى، لا سيما من خلال استخدام التكنولوجيا في تتبع المستفيدين وتقديم الدعم بفاعلية. وبيّنت النتائج أيضًا أن أبرز التحديات الرئيسة التي تواجه الجمعيات الخيرية في المملكة تتمثل في محدودية التمويل، والاعتماد الكبير على التبرعات، وضعف التنسيق بين القطاعات المختلفة، والصعوبات التقنية في توظيف التطبيقات الذكية لدى بعض الفئات، والحاجة إلى بيئة مؤسسية تشجع على التجريب والابتكار.

الكلمات المفتاحية: الجمعيات الخيرية- التنمية المجتمعية- الابتكار الاجتماعي- الاستدامة.

Abstract

This study aimed to explore the role of charitable organizations in the Kingdom of Saudi Arabia in achieving sustainable community development. It also sought to provide a comprehensive analysis of an innovative project that reflects a new approach to delivering humanitarian and social care, in addition to identifying the main challenges facing charitable organizations in the Kingdom and proposing innovative solutions to enhance their developmental role.

The study adopted a qualitative approach and included semi-structured interviews with nine experts in the fields of charitable work, development, and social innovation. It also involved the analysis of five real-life cases of individuals who benefited from the innovative charitable project. Additionally, interviews were conducted with five other beneficiaries of the same project.

The study reached several findings, the most prominent of which are: charitable organizations are a key component in promoting community development by providing essential support to vulnerable groups; and the innovative charitable project demonstrated a positive impact on the living, health, and psychological conditions of beneficiaries by offering comprehensive services in health, social, and economic aspects.

The results also highlighted the importance of utilizing innovative solutions in managing charitable projects to achieve long-term sustainability, especially by using technology to track beneficiaries and deliver support effectively. Moreover, the findings indicated that the main challenges facing charitable organizations in the Kingdom include limited funding, heavy reliance on donations, weak coordination between different sectors, technical difficulties in employing smart applications among some groups, and the need for an institutional environment that encourages experimentation and innovation

Keywords: Charitable Organizations – Community Development – Social Innovation – Sustainability

مُقدِّمة

احتلت قضايا التنمية المجتمعية وتعزيز الاستدامة مكاناً بارزاً في المجتمعات كافة، وحظيت بعناية العديد مـن العلماء والباحثين والمفكرين على المستويين الإقليمي والعالمي، على اختلاف انتماءاتهم الفكرية، باعتبارها الوسيلة المثلى لتحقيق حياة أفضل للمجتمعات، ومستوى معيشة أفضل للأفراد، وأسلوب ونقطة بداية لتحرير الطاقات، ولذلك يمكن القول إن التنمية عملية ضرورية وحيوية لتحريك المجتمعات ونقلها من وضع إلى وضع أفضل، فهي تبدأ من المجتمع وتنتهي لصالحه وتعمل على استثمار الطاقـات والإمكانات البشرية الموجودة في المجتمع. وتنمية المجتمع هي عملية متكاملة تعتمد على الجهود الحكومية والأهلية المبذولة لإحداث التغيير المقصود، وتحديث الخدمات المقدمة لأفراد المجتمع وتطويرها مع ضمان عدالة توزيعها، ومن هذا المنطلق كان للجمعيات الخيرية دور كبير ومؤثر في عملية تنمية المجتمعات (الطريف، ٢٠١٩).

فالعمل الخيري يُمثِّل إحدى الركائز الاستراتيجية في دعم مسيرة التطوّر والازدهار في المجتمعات المعاصرة، حيث يُسهم بفاعلية في تحسين المستوى المعيشي للأفراد، وتكريس قيم التكاتف والتضامن (بركات، ٢٠١٥). والعمل الخيري هو خُلُق قرآني وفضيلة أرشد إليها النبي ﷺ، فهو مسلك الصالحين وسمة من سمات المتقين، كما أنه مسؤولية دينية واجتماعية ووطنية وركيزة قامت عليها نهضة الكثير من الحضارات والمجتمعات؛ ولذلك حث عليه ديننا الحنيف وشجع على القيام به، وقد وردت الكثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التي حثت وشجعت على ذلك كما في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ﴾ [البقرة: ٢٦٧]، وقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة : ٢٧٤]، وقوله ﷺ: "المسلم أخو المسلم، لا

يظلمه، ولا يُسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة" [متفق عليه]. (الفهمى، ٢٠١٩).

والغاية من إنشاء الجمعيات الخيرية هو تلبية بعض الحاجات الضرورية أو التكميلية داخل المجتمع أو خارجه، وتقوم سياسة أغلب هذه الجمعيات على تحقيق العديد من الأغراض، أبرزها: القيام بالأعمال الإغاثية التطوعية المختلفة في حال وقوع الكوارث والأزمات، واحترام رغبة المتصدق في اختيار الجهة التي يريد الإنفاق عليها، وتكملة دور الحكومات والتنظيمات الرسمية في تقديم برامج الرعاية والتنمية، والسعي لحل مشكلات قائمة في المجتمع، والقيام بمبادرات للنهوض به ورعاية أفراده، والاستفادة من الخبرات المتاحة في المجتمع ومن القدرات الذاتية واستثمارها لخدمة المجتمع، وتنظيم الجهود التطوعية في عمل جيد ومفيد ومنظم (العوير، ٢٠٢١).

ومن أبرز الخدمات الاجتماعية التي تقدمها الجمعيات الخيرية: الخدمات المالية والاقتصادية مثل المساعدات المالية للمحتاجين من الفقراء والمساكين في المجتمع، والخدمات الاجتماعية مثل إقامة المراكز الاجتماعية للشباب والعناية بالأسر الفقيرة، والخدمات السكنية مثل تقديم المساكن المناسبة لأفراد المجتمع، والخدمات التدريبية والتأهيلية مثل تقديم البرامج المتخصصة في مجال التدريب وإعادة التأهيل، والخدمات الطبية والصحية مثل توفير العلاج المناسب للمحتاجين وزيادة الوعي الصحي في المجتمع، والخدمات التعليمية مثل تقديم الإعانات المالية لغير القادرين لاستكمال تعليمهم، يضاف إلى ما سبق خدمات المحافظة على البيئة مثل برامج التوعية وحماية المجتمع من التلوث والمحافظة على نظافة البيئة. (التركستاني، ٢٠١٠;

.Gemmill & Bamidele-Izu .(2023 ,Al-Masri & Al ; 2002,

وفي المملكة العربية السعودية، تشهد الجمعيات الخيرية تحولاً نوعياً في دورها التنموي، خصوصًا توجهات رؤية ٢٠٣٠ التي تؤكد على أهمية تعزيز دور القطاع غير الربحي، حيث ذكر تقرير المركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي (٢٠٢٤) أن عدد المنظمات غير الربحية في المملكة ارتفع من ١٥٣٨ منظمة وجمعية عام ٢٠١٦ إلى ٤٢٠٠ جمعية في نهاية عام ٢٠٢٣، بنسبة زيادة تقارب ١٧٣٪، مما يدل على تنامي الاهتمام الوطني بتفعيل دور المجتمع المدني في تحقيق التنمية المستدامة، ويعكس فاعلية السياسات والتشريعات التي أُقرت لدعم هذا القطاع. كما يُظهر هذا النمو تصاعد الوعي المجتمعي بأهمية المشاركة في العمل التطوعي والخيري، وتعزيز قيم المسؤولية الاجتماعية، فضلاً عن قدرة الجمعيات على تلبية احتياجات المجتمع المتنوعة والإسهام في معالجة القضايا الاجتماعية والاقتصادية، بما يتماشى مع مستهدفات رؤية المملكة ٢٠٣٠ في بناء مجتمع حيوي واقتصاد مزدهر.

ومع الدور الحيوي الذى تلعبه الجمعيات الخيرية في المملكة العربية السعودية، وما تقدمه للمجتمع من خدمات جليلة، فإنها تواجه العديد من التحديات التي تعوق تحقيق أهدافها المتمثلة في التنمية المجتمعية المستدامة، حيث تعاني العديد من الجمعيات من غياب التنسيق الفعال مع القطاعات الأخرى (الحكومية والخاصة)، فضلاً عن عدم الاستفادة الكاملة من التكنولوجيا الحديثة في تصميم المشاريع وتنفيذها، كما أن اعتماد بعض الجمعيات على الأساليب التقليدية في إدارة المشاريع الخيرية غالبًا ما يحد من فعاليتها ويقلل من قدرتها على إحداث تأثير طويل الأمد، ويطرح هذا الواقع المليء بالتحديات تساؤلات عديدة حول مدى قدرة هذه الجمعيات على تطوير نماذج مبتكرة تواكب متطلبات العصر، مع الحفاظ على دورها الأساس في تحقيق التكافل الاجتماعي.

وفى ضوء ما سبق تسعى الدراسة الحالية لاستكشاف دور الجمعيات الخيرية

في المملكة العربية السعودية في تحقيق التنمية المجتمعية المستدامة، كما تسعى إلى تقديم تحليل شامل لمشروع ابتكاري يعكس نهجًا جديدًا في تقديم الرعاية الإنسانية والاجتماعية، بالإضافة إلى تحديد التحديات الرئيسة التي تواجه الجمعيات الخيرية في المملكة واقتراح حلول مبتكرة لتعزيز دورها التنموي، بالإضافة إلى دراسة سبل التكامل بين القطاعات المختلفة لتحقيق أثر تنموي مستدام وشامل.

مشكلة الدراسة:

مع التوسع الملحوظ في أنشطة الجمعيات الخيرية في المملكة العربية السعودية، فإن إسهامها الفعلي في تحقيق التنمية المجتمعية المستدامة لا يزال يواجه العديد من التحديات، سواء على مستوى التخطيط الاستراتيجي، أو استدامة الموارد، أو القدرة على التكيف مع المتغيرات المجتمعية والاقتصادية. كما يبرز غياب التكامل الفعّال بين هذه الجمعيات والقطاعات الحكومية والخاصة، مما يُضعف من تأثيرها التنموي الشامل. وتتمثل الإشكالية الرئيسة لهذه الدراسة في الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

"كيف يمكن للجمعيات الخيرية في المملكة العربية السعودية أن تُعزز من دورها في التنمية المجتمعية وتحقق الاستدامة، في ظل التحديات التي تواجهها؟"

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية الى تحقيق ما يلي:

- استكشاف دور الجمعيات الخيرية في المملكة العربية السعودية في تحقيق التنمية المجتمعية المستدامة، مع تسليط الضوء على مشروع ابتكاري يعكس نهجًا جديدًا في تقديم الرعاية الإنسانية والاجتماعية.
- تحديد التحديات الرئيسة التي تواجه الجمعيات الخيرية في تبني الابتكار والوسائل التكنولوجية، والوقوف على أهم الفجوات التنظيمية والتمويلية التي

تعيق جهودها.

- اقتراح حلول مبتكرة لتعزيز الدور التنموي للجمعيات الخيرية وتحقيق الأثر المستدام، بما يشمل توصيات لتنسيق الجهود مع القطاعات الحكومية والخاصة.
- دراسة سبل التكامل بين مختلف القطاعات (العام والخاص والخيري) من أجل تحقيق أثر تنموي مستدام وشامل في المجتمع.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة الحالية فيما يلي:

- تسليط الضوء على الدور الحيوي الذي يمكن أن تلعبه الجمعيات الخيرية في دعم مسارات التنمية المجتمعية المستدامة بالمملكة، بما يواكب رؤية السعودية ٢٠٣٠ في تعزيز العمل الخيري التنموي.
- الإسهام في تقديم إطار تحليلي علمي لتجربة واقعية لمشروع خيري مبتكر، مما يساعد على استخلاص الدروس والعبر وتعميم أفضل الممارسات في مجال العمل الخيري.
- إبراز التحديات الهيكلية والتنظيمية التي تعترض طريق الجمعيات الخيرية، وتوفر توصيات عملية قابلة للتنفيذ تسهم في تطوير أدائها وزيادة أثرها المجتمعي.
- تقديم مقترحات لتعزيز التكامل بين القطاع الخيري والقطاعات الحكومية والخاصة، مما يدعم بناء شراكات استراتيجية فاعلة تُسهم في تحقيق تنمية متوازنة ومستدامة.
- تُعد الدراسة مرجعًا علميًا يمكن الاستفادة منه في الدراسات المستقبلية والسياسات العامة التي تستهدف تطوير القطاع غير الربحي وتعزيز دوره في خدمة المجتمع.

متغيرات الدراسة:

تتمثل متغيرات الدراسة الحالية فيما يلي:

- **المتغير المستقل:** دور الجمعيات الخيرية.
- **المتغير التابع:** التنمية المجتمعية – تعزيز الاستدامة.
- **المتغير الوسيط:** المشروع الابتكاري.

الإطار النظري وعرض المشروع الابتكاري:

يتناول الإطار النظري مفهوم الابتكار الاجتماعي وأهميته، ثم عرضا مفصلا للمشروع الابتكاري موضوع الدراسة، والتعريف به، وتوضيح مميزاته ورؤيته وأهدافه، وفيما يلي تفصيل ذلك:

أ–مفهوم الابتكار الاجتماعي وأهميته في تحقيق التنمية المجتمعية المستدامة:

يُعد الابتكار الاجتماعي أحد أهم أبعاد التنمية المستدامة، كما يعد أداة لتقدم المجتمعات، ووسيلة للنهوض بها، لاسيما في العصر الحالي (García-Flores & Palma, 2023) ، ومن ثم فإنه لم يعد خيارًا وإنما أصبح ضرورة للدول والمجتمعات لتعزيز موقعها على خريطة العالم الاقتصادي، وتقوية تنافسيتها (Oliveira, 2021) ، فضلًا عن دوره الفعال باعتباره أحد المحركات القوية للنمو الاقتصادي، وتحسين الإنتاجية والتحول نحو اقتصاد المعرفة (Henderson & Teasdale, 2024).

ولقد أولت المملكة العربية السعودية الابتكار الاجتماعي عنايةً بالغة، في مختلف المجالات، وجعلته المحور المحرك في القطاع الثالث الذي تعتمد عليه رؤية ٢٠٣٠ في تنمية المستقبل واستدامته، كما سعى برنامج التحول الوطني نحو تمكين الابتكارات الاجتماعية على الصعيد المحلي والإقليمي والعالمي، بالإضافة لإنشاء مراكز ووحدات للابتكار الاجتماعي في العديد من الجامعات السعودية كجامعة

الملك عبد العزيز وجامعة الملك سعود. (قليوبى، ٢٠٢٣).

ويعرف الابتكار الاجتماعي بأنه مجموعة من المفاهيم والأفكار والاستراتيجيات الجديدة التي تسعى إلى تلبية الاحتياجات الاجتماعية وإيجاد حلول مستدامة ومبتكرة للمشكلات الاجتماعية، وتطوير القطاعات الحيوية في المجتمع (الحسيني والأحبابى، ٢٠١٩, Benzies et al, 2024).

كما يعرف بأنه حل جديد لمشكلة اجتماعية بطريقة أكثر فعالية وكفاءة واستدامة وعدلاً، التي تعود قيمتها في المقام الأول على المجتمع ككل وليس على الأفراد، وبذلك يمكن أن يكون الابتكار الاجتماعي منتجا أو عملية إنتاج وقد يكون أيضًا مبدأ، أو فكرة، أو تشريعا، أو حركة اجتماعية، أو تدخلًا، أو مزيجًا منها (Phills, et al, 2008).

كما أن الابتكار الاجتماعي يمثل مرحلة تطوير تهدف للوصول إلى حلول فعالة للمشكلات الاجتماعية المستعصية، بغية تحقيق التقدم الاجتماعي، وهو يتطلب تعاونا من كل الجهات حكومية كانت، أو غير حكومية، ربحية أو غير ربحية (العتوم، ٢٠٢٠).

ويعرف أيضا بأنه: فكرة، أو نهج، أو تدخل، أو خدمة، أو منتج، أو قانون، أو نوع جديد من التنظيم يشكل حداثة تستجيب بشكل أكثر ملاءمة وأكثر استدامة، من الحلول القائمة لاحتياجات اجتماعية محددة، بشكل جيد، أو حل آخر وجد في مؤسسة أو منظمة أو مجتمع وينتج فائدة قابلة للقياس للمجتمع وليس لأفراد معينين فقط (خلوفي وشريط، ٢٠٢٠). وعليه نجد أن أغلب التعاريف السابقة تتفق على أن الابتكار الاجتماعي ممارسة جديدة من الأنشطة والأفكار التي تهدف لمجابهة التحديات الاجتماعية المستعصية، وتلبي الحاجات الضرورية، سواء كانت اقتصادية، أو اجتماعية، أو ثقافية، عن طريق تعديل سلوك الأفراد، فالابتكار الاجتماعي نظام متغير وفكرة قابلة للتطبيق من أجل الصالح

العام.

وفي ضوء ما سبق يمكن تعريف الابتكار الاجتماعي بأنه: عملية تطوير أفكار أو حلول جديدة تهدف إلى معالجة المشكلات الاجتماعية، والاقتصادية، والبيئية التي تواجه المجتمعات(Gemmill & Bamidele-Izu, 2002)، ويشمل ذلك استخدام أساليب جديدة لتلبية احتياجات الناس بشكل أكثر كفاءة (Al-Masri et al., 2023) ، سواء كانت هذه الاحتياجات في مجالات التعليم، أو الصحة، أو البيئة، أو مكافحة الفقر، أو حتى تعزيز المشاركة الاجتماعية. ويختلف الابتكار الاجتماعي عن الابتكار التقليدي في أنه لا يقتصر فقط على تطوير منتجات أو تقنيات جديدة، بل يشمل أيضًا طرقًا جديدة في التنظيم الاجتماعي، أو تقديم الخدمات التي تهدف إلى تحسين جودة الحياة ورفاهية الأفراد والمجتمعات.

ومن الأمثلة على الابتكار الاجتماعي مشاريع الطاقة المتجددة، مثل مشاريع الألواح الشمسية أو طاقة الرياح في المناطق النائية التي توفر الكهرباء للمجتمعات التي تعاني من نقص في الخدمات، ومن الأمثلة كذلك التعليم التكنولوجي عن طريق توفير تطبيقات ومنصات تعليمية تهدف إلى تمكين الأفراد في المناطق الفقيرة أو النائية من الوصول إلى التعليم عن بُعد، ما يعزز فرصهم في سوق العمل (خلوفي وشريط، ٢٠٢٠).

أما عن العناصر الأساسية للابتكار الاجتماعي، فإنه مع اختلاف وجهات النظر في تحديد مفهوم موحد للابتكار الاجتماعي بسبب تعدد آراء العلماء والباحثين في هذا المجال، فإنها تتفق في مجملها على مجموعة من العناصر الأساسية والخصائص التي تميز الفكرة، أو العملية التي تمثل ابتكارًا اجتماعيًّا، والتي يمكن إيجازها فيما يلي (العسيري، ٢٠١٥):

- **الحداثة والجدة:** ليس شرطا أن تكون الابتكارات الاجتماعية غير مسبوقة،

بل يكفي أن تكون جديدة على المستفيد، سواء من حيث الطريقة أو التنفيذ، وبالتالي ليس بالضرورة أن تحقق هذه الابتكارات مبدأ الأصالة كالاختراع، بل يكفي أن تنفذ بطريقة مبتكرة.

- **التحسين:** إن الهدف الأساس للابتكار الاجتماعي تغيير السلوك، وتحسين الوضع الحالي، فلا يمكن عدّ الفكرة ابتكارا اجتماعيا، ما لم تكن مخرجاتها أكثر فعالية، واستدامة من الحلول النمطية للمشاكل والتحديات الاجتماعية.
- **تلبية الحاجات الاجتماعية:** إن سمة الابتكار الاجتماعي مصممة على مواجهة ووضع حلول قابلة للتطبيق والقياس لمختلف التحديات الاجتماعية المختلفة. بإسهام أفراد المجتمع نفسه، وبذلك ينتقل الابتكار الاجتماعي بالفرد من مجرد مستفيد إلى منتج للأفكار التي تخدم مجتمعه.
- **الكفاءة والفعالية:** لا يكتفي الابتكار الاجتماعي بتوليد الأفكار فقط، بل يصمم طرق تنفيذها بشكل يحقق الأهداف الاجتماعية بأقل تكلفة، وأقل جهد، وهو ما يحقق فعالية في الأداء من خلال اختيار أفضل البدائل المتاحة.
- **المرونة الاجتماعية:** يتبنى الابتكار الاجتماعي خطة عمل مرنة وقابلة للتغيير والتطوير، يمكنها التأقلم مع الظروف المحيطة، أي تكييف المنظمة مع البيئة المتغيرة في ظل التغيرات الداخلية والخارجية.

أما عن أهمية الابتكار الاجتماعي فتتمثل في كونه أحد المؤشرات المهمة التي تساعد في الاستدلال على مدى تقدم المؤسسات، حيث إن ما تبذله المؤسسات المعاصرة من مجهودات لتطوير أنشطتها خير دليل على إدراكها لأهمية الابتكار الاجتماعي (سليمان، ٢٠٢٣)، كما تبرز أهمية الابتكار الاجتماعي في قدرته على إيجاد حلول ابتكارية للمشكلات الاجتماعية، وتحسين رفاهية الإنسان، والتغلب على التحديات الاجتماعية؛ كالتهميش الاجتماعي، والبطالة، وانتشار الأمراض، والجوع، والفقر، والإدمان، ويزيد من أهميته كونه يساعد على معالجة

مشكلة الانكماش الاقتصادي، الذي يسبب الأزمات الاقتصادية، ويساعد الحكومات والدول على استشعار المسؤولية الاجتماعية، لتجاوز الأزمات، وتقديم أفضل الحلول، ومن ثم تتضح أهمية الابتكار الاجتماعي في أنه وسيلة فعالة للتغلب على التحديات المجتمعية، ومواجهة الصعوبات الحياتية، وابتكار أساليب وطرق جديدة للحياة تعود بالنفع على المجتمع، كما أنه وسيلة لدعم التنمية الاجتماعية الشاملة والمستدامة والاستفادة من الأساليب والتقنيات الحديثة، والأجهزة التكنولوجية المتطورة لتحقيق التنمية (سمرقندي، ٢٠١٨).

وفى ضوء ما سبق يمكننا أن نلخص أهمية الابتكار الاجتماعي في النقاط التالية:

- إيجاد حلول للمشكلات الاجتماعية المعقدة، التي لا يمكن التعامل معها باستخدام الأساليب التقليدية؛ مثل الفقر والبطالة.
- تحقيق التنمية المستدامة؛ فالابتكار الاجتماعي يقدم حلولًا تسهم في الحفاظ على البيئة والموارد للأجيال القادمة، وتشمل الابتكارات الاجتماعية في هذا السياق مشاريع الطاقة المتجددة، وتحسين وسائل النقل العامة، وغيرها.
- تحفيز النشاط الاقتصادي، فالابتكار الاجتماعي يمكن أن يسهم في تحفيز النمو الاقتصادي من خلال خلق أسواق جديدة وتطوير صناعات مبتكرة، وعلى سبيل المثال، يمكن أن تؤدي المبادرات الاجتماعية الجديدة إلى إيجاد فرص عمل في مجالات جديدة مثل الاقتصاد الأخضر، أو قطاعات التكنولوجيا المستدامة.
- تحسين جودة الحياة، فالهدف الأساس للابتكار الاجتماعي هو تحسين حياة الأفراد والمجتمعات، من خلال ابتكار طرق جديدة لتحقيق المساواة في الوصول إلى التعليم والرعاية الصحية، وتحسين جودة الحياة بشكل عام.
- توفير فرص أفضل للفئات المهمشة، وتحقيق المساواة، وتوزيع الموارد بشكل

عادل بين أفراد المجتمع.

- تعزيز التعاون المجتمعي، حيث يشجع على العمل الجماعي بين مختلف الأطراف مثل الحكومات والمجتمع المدني.

ب- الدراسات السابقة:

نستعرض فيما يلي أبرز الدراسات السابقة حول موضوع البحث:

دراسة القادري (٢٠٢٤): هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على نماذج متنوعة لمشاريع خيرية تسهم في تحقيق التنمية المستدامة بأبعادها المختلفة، وذلك من خلال توضيح بعض التجارب الحديثة الناجحة التي قامت بها الجمعية الكويتية للعمل الإنساني كأنموذج تستنير به بقية الجمعيات والمؤسسات الخيرية، ولهذا استخدم الباحث المنهج الوصفي القائم على الاستقراء والتحليل، والمنهج الاستكشافي الاسترشادي، وتمثلت أبرز نتائج الدراسة في أن النظام الاقتصادي الإسلامي يدعو إلى تحقيق التنمية المستدامة من خلال رؤيته التنموية، كما أن الجمعية الكويتية للعمل الإنساني تعد أنموذجاً مبتكراً في صناعة العمل الخيري متمثلة بمشاريعها الخيرية التي تحقق التنمية الاجتماعية المستدامة والتنمية الاقتصادية المستدامة والتنمية البيئية المستدامة، وأوصت الدراسة بضرورة تفعيل دور الجمعيات والمؤسسات الخيرية في تحقيق التنمية المستدامة بأبعادها المختلفة، من خلال إطلاق مشاريع خيرية مستدامة، وتكثيف الجهود لابتكار أدوات ومشاريع خيرية جديدة تسد حاجة المستفيدين، وتقلل من اعتمادهم على المساعدات العينية والمادية بشكل مستمر، بما ينهض بالدول والمجتمعات الإسلامية.

دراسة يلي (٢٠٢٣): هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور الجمعيات الخيرية في الإسهام في التنمية المستدامة في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ ، ولتحقيق هذا الهدف وُضعت مجموعة من التساؤلات وهي: ما الخصائص المهنية ومجالات العمل الخيرى التي يشارك بها عضوات / أعضاء هيئة

التدريس والهيئة المعاونة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ؟، وما دور الجمعيات الخيرية في التطوير وتنمية الموارد البشرية ؟، وما دور الجمعيات الخيرية في التعليم والتدريب و التأهيل؟، وما دور الجمعيات الخيرية في تمكين المرأة والتنمية الاقتصادية؟. واستُخدم المنهج الكمي الإحصائي في تحليل البيانات من خلال برنامج SPSS ، وطبقت الدراسة على عينة عشوائية عددها (٤٠) من عضوات/ أعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، وجُمعت البيانات من خلال استمارة الاستبيان أُعدت من الباحث، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى ضرورة دعم الخطط الوطنية الساعية إلى تنفيذ جميع أهداف التنمية المستدامة، والعناية بتنمية المهارات التعليمية في الجمعيات الخيرية، والعناية بتقديم كافة الخدمات للمرأة، ودعم المرأة المعيلة.

دراسة Garcia & Palma (2023): هدفت هذه الدراسة إلى تحديد المجالات الرئيسة التي يؤثر فيها الابتكار الاجتماعي وتحليلها، وتقييم مدى ارتباط هذه المجالات بأهداف التنمية المستدامة، وقد استخدم الباحثان منهجية تجمع بين مراجعة الأدبيات وإجراء مقابلات مع خبراء في مجال الابتكار الاجتماعي، وقد بينت النتائج أن الابتكار الاجتماعي يمتلك إمكانات كبيرة كأداة مساعدة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، مما يبرز أهميته في إيجاد حلول فعّالة للتحديات العالمية المتعلقة بالتنمية المستدامة.

دراسة الجديبي (٢٠١٩): هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الجمعيات الخيرية ودورها في تحقيق بعض قيم التنمية المستدامة الاجتماعية، وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوى، واعتُمد على الاستبانة كأداة بحث، وتكون مجتمع الدراسة من الجمعيات الخيرية بمنطقة الرياض، ومنطقة مكة المكرمة، والمنطقة الشرقية. وقد بينت نتائج الدراسة: تحقق القيمة الأولى: "رعاية المجتمع والحياة مع التفهم، الحب، العطف"، بدرجة (مرتفع). والقيمة الثانية:

"القضاء على الفقر باعتبار ذلك ضرورة أخلاقية واجتماعية وبيئية"، بدرجة تحقق (مرتفع). والقيمة الثالثة: "تعزيز ونشر ثقافة التسامح، اللاعنف، السلام"، بدرجة (مرتفع). وأن نسبة (١٠٪) من العاملين المستجيبين لأداة الدراسة حصلوا على دورة في مجال بناء القيم، وأن استجابات الذين حصلوا على تدريب في مجال بناء القيم بدرجة (مرتفع جداً) عن استجابات من لم يحصلوا على تلك الدورات بدرجة (مرتفع)، وأن نسبة البرامج البيئية هي (٠,٠٢٥) من مجموع برامج الجمعيات الخيرية في مجتمع الدراسة. وأوصت الدراسة بضرورة الأخذ بمقترحات الدراسة الحالية وتفعيلها في برامج الجمعيات الخيرية وأنشطتها، كما أوصت بضرورة تمكين وتعزيز برامج التأهيل والتدريب في مجال بناء قيم التنمية المستدامة الاجتماعية لكافة العاملين والعاملات في الجمعيات الخيرية.

دراسة البحري وعثمان (٢٠١٨): هدفت الدراسة إلى الوقوف على أبرز المعوقات التي تواجه الجمعيات الخيرية في تحقيق التمكين الاقتصادي للأسر المعسرة، وقد سعت الدراسة إلى اقتراح دور الجمعيات الخيرية في تحقيق التمكين الاقتصادي للأسر المعسرة. وتعد الدراسة الحالية دراسة وصفية تعتمد على المسح الاجتماعي بنوعيه الشامل والعينة، حيث طبقت الدراسة على جمعيتي الرحمة لرعاية الطفولة والأمومة، ودار العطاء، كإحدى الجمعيات الخيرية بالسلطنة، وطُبقت الدراسة باستخدام أداة الاستبانة على عينة من العاملين بالجمعيتين المشار إليهما، وكذلك إجراء مسح شامل لأعضاء مجلس إدارتي الجمعيتين، وعينة عشوائية من أعضاء الجمعية العمومية بلغ عددهم (٨٤)، وقد أجريت مقابلات لبعض الأكاديميين بقسم علم الاجتماع والعمل الاجتماعي بكلية الآداب والعلوم والاجتماعية بجامعة السلطان قابوس، وبلغ عددهم (٥) للتعرف على دور الخدمة الاجتماعية. وقد خرجت الدراسة بنتائج عديدة أبرزها:

- تواجه الجمعيات الخيرية العديد من المعوقات الإدارية والفنية المتعلقة

بجوانب التخطيط والتنظيم والاتصال والتدريب والتوظيف والتمويل في تحقيق التمكين الاقتصادي للأسر المعسرة.

– تواجه الأسر المعسرة المستفيدة من خدمات الجمعيات الخيرية معوقات تحول دون قدرتهم على إيجاد مصدر دخل ثابت لهم بالاعتماد على أنفسهم وإقامة مشاريع تحقق لهم الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي والنفسي.

– أبرز المعوقات التي تواجه الجمعيات الخيرية في تحقيق التمكين الاقتصادي للأسر المعسرة المتعلقة بالمجتمع تمثلت في ضعف الترويج المجتمعي لمنتجات الأسر المعسرة ومشاريعها.

– يعد عدم وجود جهة حكومية معنية بشكل كامل بدعم برامج التمكين الاقتصادي من أبرز المعوقات المتعلقة بالتشريعات والقوانين الحكومية في مجال عمل الجمعيات الخيرية التي تسعى إلى تنفيذ برامج التمكين الاقتصادي.

التعليق على الدراسات السابقة:

يتضح من خلال استعراض الدراسات السابقة أن هناك اهتمامًا متزايدًا بدور الجمعيات الخيرية في تحقيق التنمية المستدامة وتعزيز الاستدامة المجتمعية، وقد تنوعت مناهج الدراسات السابقة بين الوصفي، والاستكشافي، والكمي، مما أثرى المعرفة حول هذا الموضوع من زوايا مختلفة. وقد تنوعت الأهداف في الدراسات السابقة؛ فقد ركزت دراسة القادري (٢٠٢٤) على إبراز نماذج ناجحة في العمل الخيري المستدام، بينما سلطت دراسة يلي (٢٠٢٣) الضوء على تفاعل الجمعيات الخيرية مع رؤية المملكة ٢٠٣٠ ودورها في تمكين المرأة وتنمية الموارد البشرية. أما دراسة Garcia & Palma فقد ربطت بين الابتكار الاجتماعي وأهداف التنمية المستدامة، مشيرة إلى أهمية الحلول المبتكرة. وتناولت دراسة الجديبي (٢٠١٩) الجوانب القيمية للعمل الخيري وأثره في ترسيخ القيم الاجتماعية المهمة. بينما كشفت دراسة البحري وعثمان (٢٠١٨) عن التحديات التي تعيق تحقيق

التمكين الاقتصادي للأسر المعسرة. وتعكس هذه الدراسات أهمية دعم الجمعيات الخيرية وتطويرها لتصبح أكثر فاعلية واستدامة، كما تبرز ضرورة توفير بيئة تنظيمية وتمويلية محفزة تسهم في توسيع نطاق أثرها التنموي.

ج–عرض المشروع الابتكاري ومميزاته:

نستعرض فيما يلي نبذة عن المشروع الابتكاري موضوع الدراسة، والابتكارات التي يتميز بها المشروع، ورؤية المشروع وأهدافه، كما يلي:

نبذة عن المشروع:

المشروع هو مبادرة تقودها جمعية خيرية جديدة في المملكة العربية السعودية هي جمعية "دال" لتنمية الإنسان الأهلية، وهي مؤسسة غير ربحية تأسست على يد مجموعة من الشباب السعودي بهدف تمكين الأفراد ذوي الدخل المتوسط والمحدود من الوصول إلى الخدمات التي يحتاجونها، عبر تقديم خدمات تلبي احتياجاتهم الأساسية وتوجيههم نحو الاعتماد على الذات بطرق تضمن الكرامة والتقدير، فضلا عن تعزيز ثقافة التكافل الاجتماعي.

ويهدف المشروع إلى تقديم رعاية إنسانية وجسدية شاملة للأفراد المحتاجين، ويعتمد المشروع على نهج شامل يدمج بين الدعم الصحي، النفسي، والاجتماعي، ويشمل المشروع عدة خدمات رئيسة تتمحور حول دعم الأفراد وتمكينهم، وتشمل مساعدة المستفيدين في الوصول إلى الخدمات الحكومية والخاصة، وتلبية الحاجات الأساسية للفئات الأكثر ضعفاً، مثل توفير السكن، أو العلاج، وغيرها من الخدمات والاحتياجات الأساسية، بالإضافة الى الإرشاد، وتوجيه المستفيدين حول كيفية الحصول على الخدمات المتاحة لهم، وكذلك التمكين ودعم الأفراد ليتمكنوا من تحقيق الاستقلال المالي والاجتماعي، عبر برامج تدريبية وتعليمية تتناسب مع احتياجاتهم، ويستفيد من خدمات الجمعية طائفة كبيرة من المواطنين من أصحاب الدخل المنخفض والمتوسط؛ منهم الأطفال

اليتامى، والأرامل، والعاجزون عن العمل، والمسنون الذين تجاوزوا الستين من العمر وليس لديهم معيل، وكذلك الأسر غير المعولة، وهي الأسر التي لا يوجد من يعولها، سواء بسبب الوفاة أو العجز.

أما عن الابتكارات التي يتميز بها المشروع، فيمكن حصرها في ثلاثة أشياء أساسية هي:

- تقديم خدمات مصممة خصيصًا لاحتياجات الأفراد: حيث يتم تطوير خطط مساعدة شخصية تستند إلى تقييم شامل لحالة كل مستفيد، مما يضمن تلبية احتياجاته الصحية، والنفسية، والاجتماعية بشكل دقيق، بالإضافة إلى ذلك، يوفر المشروع فرصًا مهنية مخصصة من خلال برامج تدريب متخصصة تهدف إلى تأهيل المستفيدين بالمهارات الضرورية لسوق العمل، مما يعزز من قدرتهم على تحقيق الاستقلالية الاقتصادية وتحسين جودة حياتهم.
- استخدام التكنولوجيا لتحسين الوصول إلى الخدمات: يعتمد المشروع بشكل كبير على التكنولوجيا وسيلة لتحسين الوصول إلى الخدمات المقدمة، حيث يعتمد المشروع على مجموعة من التطبيقات الذكية التي تتيح للمستفيدين تتبع الدعم المقدم لهم بشكل دوري، مما يوفر شفافية أكبر ويسهل عملية التواصل بين المستفيدين والجمعية، كما تسهم هذه التكنولوجيا في تسريع عملية تقديم الخدمات وتوفيرها بشكل أكثر كفاءة، بالإضافة إلى إمكانية جمع البيانات اللازمة لتحليل الأداء وتحديد مجالات التحسين المستقبلي.
- إشراك المستفيدين في تصميم الحلول لضمان تحقيق تأثير مستدام: يولي المشروع أهمية كبيرة لإشراك المستفيدين في عملية تصميم الحلول المقدمة لهم، حيث تُنظّم ورش عمل وجلسات استماع تجمع بين المستفيدين والمصممين والخبراء لتحديد الاحتياجات الفعلية وتطوير حلول مبتكرة تتناسب مع تلك الاحتياجات، ويضمن هذا النهج أن تكون الحلول المقدمة مستدامة وملائمة

للمستفيدين.

أما عن رؤية المشروع وأهدافه، فتتمثل في:

- تعزيز الكرامة الإنسانية وتحسين جودة حياة الأفراد المستفيدين: وذلك من خلال تقديم رعاية شاملة تركز على تحسين جودة حياتهم، وتمكينهم من التغلب على التحديات التي يواجهونها، سواء كانت صحية، أو اقتصادية، أو اجتماعية، وذلك من خلال توفير الدعم اللازم والمناسب لكل حالة على حدة، بالإضافة إلى إيجاد بيئة تتيح للأفراد تحقيق إمكاناتهم الكاملة والإسهام الفعال في مجتمعهم.
- إنشاء نموذج مستدام يمكن أن يُعتمد في مجتمعات أخرى: حيث يطمح المشروع إلى تطوير نموذج عمل مستدام يمكن تكراره واعتماده في أماكن أخرى داخل المملكة العربية السعودية وخارجها، بحيث يعتمد هذا النموذج على مبادئ الاستدامة البيئية والاجتماعية والاقتصادية، مع التركيز على تكامل الجهود بين مختلف الجهات المعنية، ويتم ذلك من خلال توثيق أفضل الممارسات وتقييم تأثير المشروع بشكل دوري، ويسعى المشروع إلى تقديم دليل عملي يمكن أن يلهم الجمعيات الخيرية الأخرى لتبني نهج مشابه في أعمالهم.
- بناء شراكات قوية مع الجهات الحكومية والخاصة لدعم المشروع: حيث يسعى المشروع إلى تعزيز التعاون مع الوزارات والمؤسسات الحكومية ذات الصلة؛ لضمان تكامل الجهود وتحقيق أهداف التنمية المجتمعية بشكل فعال، بالإضافة إلى ذلك، يسعى المشروع إلى إشراك القطاع الخاص في تقديم الدعم المالي والتقني، مما يسهم في تعزيز الموارد المتاحة وزيادة نطاق تأثير المشروع، وتسهم هذه الشراكات في تحقيق التكامل بين مختلف القطاعات، وتعزيز قدرة المشروع على التوسع والاستدامة.

منهجية الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على منهجية نوعية تهدف إلى فهم عميق وشامل لدور الجمعيات الخيرية في التنمية المجتمعية وتعزيز الاستدامة في المملكة العربية السعودية، وذلك من خلال المشروع الابتكاري موضوع الدراسة، وتتيح هذه المنهجية استكشاف الظواهر الاجتماعية في سياقاتها الطبيعية، مما يساعد على كشف تفاصيلها الدقيقة، والتفاعلات المعقدة بين مختلف جوانبها، وتعتمد المنهجية على نوعين متكاملين، هما:

أ–المقابلات شبه المنظمة مع عدد من الخبراء:

تم تطبيق مبدأ التشبع النظري (Saturation) في تحديد حجم العينة، حيث تم التوقف عن إجراء المقابلات عندما أصبحت المعلومات المستقاة من المقابلات متكررة ولا تضيف معلومات جديدة جوهرية، حيث أُجريت مجموعة من المقابلات شبه المنظمة مع ٩ من الخبراء في مجال العمل الخيري والاجتماعي حول المحاور التالية: الابتكار الاجتماعي ودوره في العمل الخيري، دور الجمعيات الخيرية في التنمية المجتمعية، التحديات والحلول.

إجراءات جمع البيانات من عينة الخبراء:

–**اختيار الخبراء:** اختير ٩ من الخبراء الذين يمتلكون خبرة واسعة في مجالات العمل الخيري، والتنمية المجتمعية، والابتكار الاجتماعي. وقد روعي في الاختيار تنوع الخلفيات المهنية والخبرات العملية للمشاركين لضمان شمولية النتائج وموثوقيتها، حيث شملت العينة ممثلين عن الجمعيات الخيرية، والأكاديميين المتخصصين في التنمية الاجتماعية، ومستشارين في مجال الابتكار الاجتماعي، وخبراء في التخطيط الاستراتيجي للمؤسسات غير الربحية (جدول رقم١).

– **تصميم أسئلة المقابلة:** صُممت أسئلة المقابلة بشكل يسمح للخبراء

بتقديم رؤى معمقة حول المحاور التي سبق عرضها .وقد حُكمت الأسئلة من قبل متخصصين في مجال البحث النوعي لضمان صلاحيتها وملاءمتها لأهداف الدراسة.

- **الاعتبارات الأخلاقية:** تم الحصول على الموافقة المسبقة من جميع المشاركين، مع توضيح أهداف البحث وطبيعة مشاركتهم وحقهم في الانسحاب في أي وقت. كما تم التأكيد على سرية المعلومات وخصوصية المشاركين، ووُقعت نماذج الموافقة المستنيرة قبل إجراء المقابلات.

- **إجراء المقابلات مع أفراد العينة:** أُجريت المقابلات وتراوحت مدة المقابلة من ٣٠-٤٥ دقيقة، وتم التسجيل الصوتي للمقابلات بموافقة المشاركين. وقد وُثقت الملاحظات الميدانية أثناء المقابلات لتعزيز دقة التحليل وضمان عدم فقدان أي معلومات مهمة.

- **التحليل الموضوعي للمحتوى:** تم تحليل البيانات المستخلصة من مقابلات الخبراء باستخدام منهجية التحليل الموضوعي الكيفي(Thematic Analysis) حيث حُددت المواضيع الرئيسة والفرعية من خلال عملية الترميز المفتوح والمحوري. واستُخدم أسلوب الوازنة المستمرة بين البيانات لضمان اتساق التحليل وموثوقيته. كما عُرضت نتائج التحليل على عينة من المشاركين للتحقق من صحة التفسيرات (member checking). وقد ساعد هذا النهج في تحقيق مستوى عالٍ من الدقة والموضوعية في تحليل البيانات (Clarke & Braun, 2017).

جدول رقم (١) بيانات الخبراء المشاركين

م	المنصب	العمر	الجنس	سنوات الخبرة	المجال
١	رئيس جمعية خيرية	٥٠	ذكر	٢٥	إدارة الجمعيات
٢	مديرة برامج اجتماعية	٣٨	أنثى	١٥	التنمية الاجتماعية
٣	أستاذ في الخدمة الاجتماعية	٤٨	ذكر	٢٢	التعليم الأكاديمي
٤	خبير في الابتكار الاجتماعي	٤٢	ذكر	١٨	الابتكار الاجتماعي
٥	عضو في جمعية خيرية	٣٥	أنثى	١٢	العمل الخيري
٦	مستشار تنمية مجتمعية	٤٥	ذكر	٢٠	العمل الخيري
٧	مسؤولة مشاريع خيرية	٤٠	أنثى	١٧	إدارة المشاريع
٨	مدير تطوير منظمات غير ربحية	٤٤	ذكر	١٩	التطوير المؤسسي
٩	باحثه في التنمية المستدامة	٣٧	أنثى	١٤	التعليم الأكاديمي

ب–دراسة الحالات المستفيدة من المشروع الابتكاري:

حيث تم تحليل أمثلة حقيقية للأفراد المستفيدين من المشروع، وتضمنت هذه الخطوة:

اختيار الحالات: اختيرت مجموعة من الحالات من المستفيدين من المشروع الابتكاري بناءً على معايير محددة مثل التنوع الجغرافي، الفئات العمرية، والاحتياجات الخاصة، وذلك بهدف تمثيل مختلف الفئات المستفيدة وتقديم صورة شاملة عن تأثير المشروع في مجموعة متنوعة من الأفراد.

جمع البيانات: جُمعت البيانات من خلال مراجعة سجلات المشروع، وتقارير المتابعة، والمقابلات غير المباشرة مع المستفيدين، وقد شملت البيانات معلومات عن حالة المستفيدين قبل الانضمام إلى المشروع، ونوع الدعم المقدم،

والتغيرات التي طرأت على حياتهم بعد المشروع.

التحليل الموضوعي للمحتوى: حُللت كل حالة بشكل فردي لتسليط الضوء على التجارب الشخصية للمستفيدين وفهم كيفية تفاعلهم مع خدمات المشروع، وقد تضمن التحليل موازنة بين الحالات المختلفة لتحديد الأنماط المشتركة والاختلافات، مما يساعد في استخلاص استنتاجات حول فعالية المشروع وأثره في التنمية المجتمعية.

ج–المقابلات مع المستفيدين:

أُجريت مجموعة من المقابلات مع المستفيدين بهدف فهم تجاربهم وتقييم تأثير المشروع في حياتهم، وتضمنت هذه الخطوة:

اختيار المستفيدين: حيث اختيرت عينة من المستفيدين الذين استفادوا من خدمات المشروع الابتكاري، مع مراعاة تمثيلهم لمختلف الفئات المستهدفة؛ مثل الأسر ذات الدخل المنخفض، الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة، والشباب الباحثين عن فرص تدريب مهني، ويهدف هذا الاختيار إلى ضمان شمولية البيانات وجمع تجارب متنوعة تعكس تأثير المشروع في مختلف شرائح المجتمع.

تصميم أدوات المقابلة: أُعدت استمارة للمقابلة تتضمن مجموعة من الأسئلة المفتوحة التي تهدف إلى استكشاف تجارب المستفيدين مع المشروع بشكل عميق، وقد تضمنت الأسئلة موضوعات مثل: أسباب انضمام المستفيد إلى المشروع، ونوع الدعم والخدمات التي تلقاها، والتغيرات التي لاحظها المستفيد في حياته بعد الاستفادة من المشروع، والتحديات التي واجهها أثناء الاستفادة من الخدمات، واقتراحاته لتحسين الخدمات.

إجراء المقابلات: أُجريت المقابلات وجهاً لوجه أو عبر وسائل الاتصال الإلكترونية، مع ضمان توفير بيئة مريحة وسرية للمستفيدين للتعبير عن تجاربهم

بصراحة، وقد استمرت كل مقابلة لمدة تتراوح بين ٣٠ دقيقة إلى ٤٥ دقيقة، وتم تسجيلها بعد الحصول على موافقة المستفيدين لاستخدامها في التحليل.

التحليل الموضوعي للمحتوى: حُللت البيانات المستخلصة من المقابلات باستخدام تقنيات التحليل المناسبة.

جدول رقم (٢) خصائص الحالات المدروسة

م	العمر	الجنس	المستوى التعليمي	الحالة الاجتماعية	نوع الاستفادة
١	٥٠	أنثى	ثانوي	متزوجة	تحسين الدخل
٢	٢٤	ذكر	جامعي	أعزب	التدريب المهني
٣	١٦	أنثى	ثانوي	عزباء	دعم نفسي اجتماعي
٤	٣٠	ذكر	جامعي	متزوج	بدء مشروع صغير
٥	٤٠	أنثى	ثانوي	أرملة	تحسين الظروف المعيشية

التحليل والنتائج:

أولًا: تحليل محتوى المقابلات مع الخبراء:

استنادًا إلى المقابلات شبه المنظمة التي أجريت مع ٩ خبراء في مجالات العمل الخيري والتنمية والابتكار الاجتماعي، حُللت البيانات باستخدام التحليل الموضوعي واستخراج الأنماط والمواضيع الرئيسة، وفيما يلي جدول يوضح تحليل محتوى المقابلات، ويتضمن المحاور، والاقتباسات الحرفية من المشاركين، والتحليل المستخلص، كما يلي:

جدول رقم (٣) تحليل محتوى المقابلات مع الخبراء

م	المحور	الاقتباسات الحرفية	التحليل
١	الابتكار الاجتماعي ودوره في العمل الخيري	"الابتكار الاجتماعي يفتح آفاقًا جديدة لتحسين كفاءة المشاريع الخيرية"	يشير هذا الاقتباس إلى أن الابتكار الاجتماعي يُمكّن الجمعيات من تطوير أساليب عملها وتحسين كفاءة تنفيذ المشاريع، فمن خلال الابتكار، يمكن تصميم مشاريع أكثر استجابة لاحتياجات المجتمع وأفضل استخدامًا للموارد.
٢		"هناك حاجة ماسة لتبني حلول مبتكرة لضمان استدامة المشاريع"	يبرز هذا الاقتباس أهمية استخدام الابتكار لتحقيق استدامة طويلة الأمد، فالحلول المبتكرة تُعزز قدرة الجمعيات على الاستمرار في تقديم خدماتها دون الاعتماد المفرط على الدعم الخارجي، مما يُسهم في تحقيق الاكتفاء الذاتي.
٣		"العوائق المالية والإدارية تحول دون تطبيق الابتكار في بعض الجمعيات"	يكشف هذا الاقتباس عن التحديات التي تواجه الجمعيات الخيرية في تطبيق الابتكار، مثل نقص التمويل والبيروقراطية الإدارية، فهذه المعوقات تحد من قدرة الجمعيات على تحقيق أهدافها المنشودة.
٤		"توظيف التكنولوجيا يمكن أن يحدث نقلة نوعية في العمل الخيري"	يُشير إلى أن التكنولوجيا والتقنيات الحديثة يمكن أن تحدث تحولًا إيجابيًا في كفاءة العمل الخيري، فمن خلال استخدام المنصات الرقمية أو أدوات التحليل يمكن تحسين عمليات جمع التبرعات، وإدارة موارد الجمعيات الخيرية بشكل أفضل.
٥		"نحتاج إلى بيئة تشجع على التجريب والابتكار داخل الجمعيات"	يُبرز ضرورة إيجاد بيئة مؤسسية داعمة تشجع على تبني الأفكار الجديدة وتجريبها دون الخوف من الفشل، مما يعزز ثقافة الابتكار داخل الجمعيات الخيرية.
٦	دور الجمعيات الخيرية في التنمية المجتمعية	"تلعب الجمعيات دورًا حيويًا في سد الاحتياجات التي لا تغطيها القطاعات الأخرى"	يعكس هذا الاقتباس الدور التكميلي للجمعيات الخيرية في معالجة الاحتياجات التي لا تغطيها الجهات الحكومية أو القطاع الخاص، مثل دعم الفئات المهمشة، وتقديم خدمات مجتمعية مخصصة.
٧		"التعاون مع القطاع الخاص والحكومي	يُشير إلى أن الشراكة مع القطاعات الأخرى تتيح للجمعيات الوصول إلى موارد وخبرات إضافية، مما يزيد من قدرتها على تنفيذ

		يعزز من قدرة الجمعيات الخيرية على تحقيق أهدافها"	مشاريع تنموية ذات تأثير أكبر ومستدام.
٨		"التعليم والتدريب هما مفتاح تحقيق التنمية المستدامة"	يؤكد الخبراء على أن التعليم والتدريب هما من أهم مجالات تدخل الجمعيات الخيرية لتحقيق تنمية مستدامة من خلال تمكين الأفراد وتعزيز مهاراتهم لمواجهة تحديات الحياة.
٩		"نحتاج إلى استراتيجيات طويلة الأمد لضمان استمرار جهود التنمية"	يوضح أهمية التخطيط الاستراتيجي بعيد المدى لضمان تحقيق أهداف التنمية المستدامة، بدلاً من الاعتماد على الحلول المؤقتة قصيرة المدى.
١٠		"التمكين الاقتصادي للأفراد هو أحد أهم أدوار الجمعيات الخيرية"	يركز على أن الجمعيات يجب أن تركز على تمكين الأفراد اقتصاديًا، من خلال توفير التدريب والدعم اللازمين لتحسين فرص العمل، وتحقيق الاعتماد على الذات.
١١	التحديات والحلول المبتكرة	"تكمن أبرز التحديات في نقص التمويل وضعف التنسيق بين الجهات المختلفة"	يشير إلى أن نقص الموارد المالية وعدم التنسيق بين القطاعات المختلفة يمثلان عقبة كبيرة أمام نجاح المشاريع الخيرية، وهذه التحديات تحتاج إلى حلول استراتيجية وتعاون أكبر بين جميع الأطراف المعنية.
١٢		"الحلول التكنولوجية يمكن أن توفر طرقًا فعالة للتغلب على تحديات التمويل"	يُظهر أن استخدام التكنولوجيا مثل منصات التمويل الجماعي أو أنظمة إدارة الموارد الإلكترونية يمكن أن يساعد في تعويض نقص التمويل وتحسين الكفاءة التشغيلية.
١٣		"نحتاج إلى منصات للتواصل وتبادل الخبرات بين الجمعيات الخيرية المختلفة"	يُبرز أهمية إنشاء شبكات أو منصات للتواصل بين الجمعيات الخيرية لمشاركة أفضل الممارسات والتعلم من تجارب الآخرين، مما يُعزز من فعالية المشاريع ويُقلل من تكرار الجهود.
١٤		"التدريب وبناء القدرات هما جزء	يرى الخبراء أن تطوير مهارات العاملين في الجمعيات الخيرية وبناء قدراتهم يُمكن أن يسهم في تحسين قدرتهم على إدارة التحديات

		من الحلول لمواجهة التحديات"	وابتكار حلول فعّالة.
١٥		"إشراك المجتمع المحلي في تصميم المشاريع الخيرية يمكن أن يضمن نجاحها"	يُشير إلى أن الحلول المبتكرة يجب أن تتضمن إشراك المستفيدين في تصميم المشاريع، لضمان تلبيتها احتياجاتهم الحقيقية وتكون قابلة للتنفيذ على أرض الواقع.

ثانيًا: عرض الحالات المستفيدة وتحليلها:

قوبلت ٥ حالات مستفيدة من المشروع الابتكاري الخيري وتحليلها، وفيما يلي عرض لكل حالة، وتحليل للتغيرات التي حدثت، والتحديات التي واجهها المستفيدون:

حالة ١: فاطمة:

فاطمة امرأة تبلغ من العمر ٥٠ عامًا، تعيش في إحدى المناطق النائية في المملكة العربية السعودية، قبل انضمامها إلى المشروع، كانت فاطمة تعاني من مشاكل صحية مزمنة تشمل ارتفاع ضغط الدم والسكري، بالإضافة إلى ضائقة اقتصادية بسبب مرض زوجها وعدم قدرته على العمل، وكانت فاطمة تعتمد على الدعم المحدود من العائلة والأصدقاء، مما جعلها تواجه صعوبة في تلبية احتياجاتها الأساسية. وبعد انضمامها إلى المشروع، تلقت فاطمة رعاية صحية شاملة شملت علاجًا طبيًا منتظمًا واستشارات نفسية، كما شاركت في برامج التدريب المهني التي قدمت لها مهارات جديدة في مجال الحياكة اليدوية، مما مكنها من بدء عمل صغير من المنزل، ونتيجة لذلك، تحسنت حالتها الصحية بشكل ملحوظ، وزاد دخلها الشهري، مما أتاح لها تحسين مستوى معيشتها والإسهام في دعم أسرتها.

حالة ٢: خالد:

خالد شاب يبلغ من العمر ٢٤ عامًا، يعيش في إحدى المدن الكبرى بالمملكة العربية السعودية، قبل انضمامه إلى المشروع، كان خالد يعاني من البطالة وعدم القدرة على الحصول على عمل مناسب، وكانت حالة خالد النفسية متأثرة بشكل كبير نتيجة لذلك، حيث شعر بالإحباط وفقدان الأمل في المستقبل، وانعزل عن المجتمع وانطوى على نفسه. ومن خلال المشروع، حصل خالد على دعم نفسي واجتماعي، بالإضافة إلى فرص تدريب مهني في مجال تكنولوجيا المعلومات، وشارك في دورات تدريبية مكثفة ساعدته على اكتساب مهارات تقنية متقدمة، مما مكنه من الحصول على وظيفة في إحدى شركات التكنولوجيا الكبرى داخل المملكة، وقد أدى هذا التغيير إلى تحسن حالته النفسية وزيادة ثقته بنفسه، مما أسهم في تحسين علاقاته الاجتماعية وإدماجه في المجتمع بشكل إيجابي.

حالة ٣: ليلى:

ليلى فتاة تبلغ من العمر ١٦ عامًا، تعيش في إحدى المناطق الريفية بالمملكة العربية السعودية، كانت ليلى تعاني من صعوبات تعليمية نتيجة عدم توفر الموارد التعليمية الكافية في منطقتها، بالإضافة إلى ذلك، كانت تواجه تحديات اجتماعية مثل نقص الدعم الأسري، وتشعر بالعزلة بسبب نقص الفرص الترفيهية والتربوية بمنطقتها، وبعد انضمامها إلى المشروع، تلقت ليلى دعمًا تعليميًا مخصصًا يشمل دروس تقوية وبرامج تعليمية تفاعلية، كما شاركت في أنشطة اجتماعية وترفيهية نظمتها الجمعية، مما ساعدها على بناء شبكة اجتماعية قوية وزيادة انخراطها في المجتمع، ونتيجة لذلك، تحسن تحصيلها الدراسي وزادت حماستها نحو التعليم، كما شعرت بالانتماء والدعم الذي عزز من ثقتها بنفسها وقدرتها على تحقيق أهدافها المستقبلية.

حالة ٤: محمد:

محمد شاب متزوج يبلغ من العمر ٣٠ عاما، كان يعانى من البطالة وسوء الأحوال المعيشية، شارك محمد في برنامج التدريب والدعم المقدم من المشروع الابتكاري بهدف تعزيز مهارات ريادة الأعمال، وتلقى محمد دورات تدريبية في إدارة المشاريع والتخطيط المالي، مما مكنه من بدء مشروع صغير في مجال بيع الأدوات المكتبية، وساعده المشروع في توفير رأس المال الأولي، مع التوجيه والإرشاد الإداري، ونتيجة لذلك نجح مشروعه وأصبح قادرًا على الاعتماد على نفسه ماديًا، مما عزز ثقته بقدراته ومكنه من تحسين مستوى معيشته، وتمكن من الانفاق على أسرته ورعايتها بشكل جيد.

حالة ٥: عائشة:

عائشة، امرأة في الأربعين من عمرها، أرملة تعول ثلاثة أطفال بعد وفاة زوجها، كانت تعيش ظروفًا معيشية صعبة للغاية قبل انضمامها للمشروع؛ حيث كان دخلها شبه معدوم، وتعتمد على مساعدات محدودة من الجمعيات الخيرية والأقارب، مما أثر سلبًا في استقرارها النفسي والاقتصادي، وقد عانت من ضغوطات شديدة لتلبية احتياجات أطفالها الأساسية من غذاء وتعليم ورعاية صحية، وكانت تشعر بالعجز والإحباط لعدم قدرتها على توفير مستقبل آمن لأطفالها، وعندما انضمت عائشة إلى المشروع الابتكاري، تلقت تدريبًا مهنيًا في مهارات الخياطة وصناعة الملابس، كما حصلت على دعم مادي وأدوات أساسية لتأسيس ورشة خياطة صغيرة في منزلها، وتدريجيًا، بدأت في إنتاج ملابس بسيطة وبيعها للأقارب والجيران، وقد ازداد دخلها تدريجيًا، مما مكنها من تأمين احتياجات أطفالها اليومية وتحسين مستوى معيشتهم، وقد انعكس هذا التحسن على نفسية أطفالها الذين أصبحوا يشعرون بالاستقرار والأمان، وأصبحت عائشة أكثر ثقة بنفسها وبقدراتها على إعالة أسرتها، كما أسهم المشروع في تعزيز مكانتها

الاجتماعية، حيث بدأت تتلقى طلبات جديدة من محيطها المحلي وتطمح إلى توسيع مشروعها في المستقبل.

ب– تحليل المقابلات:

بعد أن عرضنا للحالات المدروسة، وقمنا باستعراض نماذج النجاح والإخفاق، سوف نقوم بتحليل المقابلات فيما يلي:

استخراج الأنماط الرئيسة:

من خلال تحليل المقابلات التي أجريت مع الخبراء والمستفيدين، حُدّدت عدة أنماط رئيسة تتعلق بالآثار الإيجابية للمشروع؛ منها:

- **تحسن الصحة النفسية والجسدية للمستفيدين:** بفضل الدعم الشامل المقدم، مما أسهم في تعزيز قدرتهم على مواجهة التحديات اليومية.
- **زيادة المهارات والقدرات:** حيث ساعد التدريب المهني المستفيدين على تطوير مهارات جديدة وزيادة فرصهم في سوق العمل، مما أدى إلى تحسين دخلهم وزيادة استقلاليتهم الاقتصادية.
- **تعزيز الثقة بالنفس والاندماج الاجتماعي:** حيث أدى الدعم النفسي والاجتماعي إلى تعزيز ثقة المستفيدين بأنفسهم وقدراتهم على مواجهة التحديات، مما أسهم في تحسين تفاعلهم الاجتماعي وزيادة انخراطهم في المجتمع.
- **تحسين الوضع الاقتصادي للأسر:** حيث أسهم المشروع في زيادة دخلهم من خلال الوظائف الجديدة أو المشاريع الصغيرة التي بدأوها.
- **الاعتماد على التكنولوجيا والتقنيات والتطبيقات الحديثة أداة لتعزيز الوصول إلى الخدمات:** حيث لعبت التكنولوجيا دورًا مهمًا في تحسين الوصول إلى الخدمات المقدمة، مما ساعد على تسريع وتيرة تقديم الدعم وزيادة

كفاءة العمليات.

تحليل التحديات التي واجهها المستفيدون وكيف تم التغلب عليها:

واجه المشروع عدة تحديات تتعلق بالمستفيدين، وكيفية تفاعلهم مع الخدمات المقدمة، وتم التعامل مع التحديات بطرق مبتكرة لضمان تحقيق تأثير إيجابي مستدام، ومن هذه التحديات:

أ- التكيف مع احتياجات المستفيدين المتغيرة:

- **التحدي:** تغير احتياجات المستفيدين بمرور الوقت، مما تطلب من المشروع التكيف بسرعة مع هذه التغيرات لتقديم الدعم المناسب.
- **الحل:** تبنى المشروع منهجية مرنة في تقديم الخدمات، حيث كانت تُجرى تقييمات دورية لاحتياجات المستفيدين وتحديث خطط الدعم بناءً على النتائج، بالإضافة إلى ذلك، أُشرِك المستفيدون في عملية تحديد احتياجاتهم لضمان تلبية متطلباتهم الفعلية.

ب-الوعي المجتمعي بالمشروع:

- **التحدي:** كان هناك نقص في الوعي المجتمعي بالمشروع والخدمات المقدمة، مما أدى إلى محدودية عدد المستفيدين في بعض الأحيان.
- **الحل:** نفذت الجمعية حملات توعوية مستمرة من خلال وسائل الإعلام المحلية والاجتماعات المجتمعية لزيادة الوعي بالمشروع وخدماته. كما تم التعاون مع قادة المجتمع المحلي لتعزيز الثقة بالمشروع وتشجيع المزيد من الأفراد على الاستفادة من الخدمات المقدمة.

ج– الصعوبات التقنية في استخدام التطبيقات الذكية:

- **التحدي:** مواجهة بعض المستفيدين، خصوصًا من الفئات العمرية الأكبر أو من المناطق النائية، صعوبات في استخدام التطبيقات الذكية التي طُوّرت لتتبع الدعم المقدم.
- **الحل:** قامت الجمعية بتنظيم ورش عمل تدريبية لتعليم المستفيدين كيفية استخدام هذه التطبيقات، بالإضافة إلى توفير دعم فني مستمر لمساعدتهم في حل أي مشكلات تقنية قد تواجههم. كما طُورت واجهة مستخدم مبسطة للتطبيق لتسهيل استخدامه من قبل الجميع.

د–نقص التمويل لتوسيع نطاق المشروع:

- **التحدي:** محدودية التمويل أثرت في قدرة المشروع على توسيع نطاقه وتلبية جميع احتياجات المستفيدين.
- **الحل:** عمل المشروع على تنويع مصادر التمويل من خلال جذب شركاء جدد من القطاع الخاص والحكومة، بالإضافة إلى إطلاق حملات تمويل جماعي لزيادة الموارد المتاحة. كما تم تحسين إدارة الموارد المالية لتحقيق أقصى استفادة من التمويل المتاح.

هـ–التنسيق بين القطاعات المختلفة:

- **التحدي:** واجه المشروع صعوبات في التنسيق بين الجهات الحكومية والخاصة، مما أثر في تكامل الجهود وتحقيق الأهداف المشتركة.
- **الحل:** أنشأت الجمعية لجنة تنسيق تشمل ممثلين عن جميع القطاعات المعنية لضمان تواصل وتنسيق أفضل.

مناقشة النتائج:

كشفت نتائج الدراسة عن الدور المحوري للجمعيات الخيرية في تحقيق التنمية

المجتمعية المستدامة من خلال عدة محاور رئيسة(García-Flores & Palma, 2023)

فقد أظهر تحليل المقابلات شبه المنظمة مع الخبراء التسعة أن نجاح المشروع الابتكاري يعود إلى تبني نهج شمولي يجمع بين التدخلات الصحية، والنفسية، والاجتماعية، والاقتصادية. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة القادري (٢٠٢٤) التي أكدت على أهمية التكامل في تقديم الخدمات الخيرية وتأثيره المباشر في تحقيق التنمية المستدامة، كما تتوافق مع ما توصل إليه Benzies et al. (2024) وقد برز دور التكنولوجيا كعامل حاسم في تحسين كفاءة العمليات وتعزيز الشفافية، حيث أسهمت المنصات الرقمية والتطبيقات الذكية في تسهيل الوصول إلى المستفيدين وتتبع تقدمهم بشكل دقيق (Al-Masri et al., (2023) وهذه النتيجة تتوافق مع نتائج دراسة عبد الحكيم (٢٠٢٣) حول أهمية الابتكار التكنولوجي في تطوير العمل الخيري، وتعزز ما توصلت إليه دراسة البلوشي (٢٠٢٣) حول دور التحول الرقمي في تحسين أداء المؤسسات الخيرية.

أظهرت النتائج أيضاً أن إشراك المستفيدين في تصميم المشاريع وتنفيذها كان عاملاً حاسماً في نجاح المبادرات (Henderson & Teasdale, 2024) حيث أسهم في تطوير حلول أكثر ملاءمة لاحتياجاتهم الفعلية وتعزيز شعورهم بالملكية والالتزام. هذه النتيجة تتماشى مع دراسة يلي (٢٠٢٣) ودراسة Oliveira (2021) اللتين أكدتا على أهمية المشاركة المجتمعية في نجاح مشاريع التنمية المستدامة.

وفيما يتعلق بالتحديات، كشفت النتائج عن عدة عقبات رئيسة تواجه العمل الخيري، أبرزها محدودية التمويل وصعوبات التنسيق بين القطاعات المختلفة (Gemmill & Bamidele-Izu, 2002) هذه النتيجة تتفق مع دراسة عبد ربه (٢٠٢٤) التي حددت التحديات المالية والتنظيمية عوائق رئيسة أمام تطور العمل الخيري. كما أشارت النتائج إلى تحديات تتعلق بالقدرات التقنية والرقمية،

خصوصًا في المناطق النائية، مما يتطلب استثمارات إضافية في البنية التحتية والتدريب.(Al-Masri et al., 2023)

وبالنسبة للأثر طويل المدى، أظهرت نتائج الدراسة أن المشروع الابتكاري أسهم بشكل ملموس في تحسين جودة حياة المستفيدين من خلال تمكينهم اقتصاديًا واجتماعيًا (García-Flores & Palma, 2023) ، فقد تمكن العديد من المستفيدين من تطوير مهاراتهم المهنية والحصول على فرص عمل مستدامة، مما انعكس إيجاباً على دخلهم ومستوى معيشتهم. كما برز دور التدريب والتأهيل في تعزيز قدرات المستفيدين وتمكينهم من الاعتماد على أنفسهم، وهو ما يتوافق مع نتائج دراسة الفهمي (٢٠١٩) ودراسة Phills et al. (2008)

وقد أكدت النتائج على أهمية التعاون بين القطاعات المختلفة في تعظيم الأثر التنموي للمشاريع الخيرية؛ فالشراكات الاستراتيجية بين الجمعيات الخيرية والقطاعين الحكومي والخاص أسهمت في توسيع نطاق التأثير وتحسين جودة الخدمات المقدمة . (Henderson & Teasdale, 2024) هذه النتيجة تتفق مع دراسة الجديبي والشريف (٢٠١٩) التي أكدت على أهمية التكامل بين القطاعات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

كما كشفت النتائج عن أهمية الابتكار في تطوير نماذج عمل مستدامة للجمعيات الخيرية .(Benzies et al., 2024) فقد أسهمت الحلول المبتكرة في تحسين كفاءة استخدام الموارد وتعزيز الأثر الاجتماعي للمشاريع. هذه النتيجة تتوافق مع دراسة سليمان (٢٠٢٣) ودراسة Oliveira (2021) اللتين أكدتا على دور الابتكار الاجتماعي في تحقيق التنمية المستدامة.

وأخيراً، أظهرت النتائج أهمية قياس الأثر الاجتماعي وتوثيق النتائج لتطوير الممارسات وتحسين الأداء .(García-Flores & Palma, 2023) فقد أسهم التقييم المستمر للمشاريع في تحديد نقاط القوة والضعف وتطوير استراتيجيات

أكثر فعالية. هذه النتيجة تتماشى مع توجهات رؤية المملكة ٢٠٣٠ نحو تعزيز الشفافية والمساءلة في القطاع غير الربحي، وتتفق مع ما توصلت إليه الدراسات الحديثة.(Al-Masri et al., 2023; Henderson & Teasdale, 2024)

الخاتمة والتوصيات:

ملخص النتائج:

أكدت نتائج هذه الدراسة على الدور الحيوي الذي يمكن أن تؤديه الجمعيات الخيرية في تعزيز التنمية المجتمعية المستدامة، وذلك من خلال نموذج ابتكاري شامل طُبق وحُلّل في المملكة العربية السعودية. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج الرئيسة، يمكن تلخيصها فيما يلي:

- أولاً: بيّنت النتائج أهمية تقديم خدمات متكاملة ومُصممة خصيصًا وفق احتياجات كل مستفيد، حيث انعكس ذلك إيجابيًا على جودة حياتهم ورفع مستوى رفاهيتهم الصحية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية، مما أكد على فاعلية النهج الشامل في تقديم الدعم.
- ثانيًا: كشفت الدراسة أن استخدام التكنولوجيا والتطبيقات الذكية في إدارة المشاريع الخيرية قد أدى إلى تحسين واضح في كفاءة تقديم الخدمات وتعزيز مستويات الشفافية والمساءلة، وسهّل عملية متابعة الأداء بشكل دوري، وهو ما أسهم بشكل مباشر في نجاح المشروع.
- ثالثًا: أوضحت نتائج الدراسة أهمية إشراك المستفيدين في تصميم الحلول وتطوير البرامج التي تُقدم لهم، حيث أدّى ذلك إلى زيادة ملاءمة الخدمات للاحتياجات الفعلية للمستفيدين، كما أسهم في تعزيز شعورهم بالمسؤولية والمشاركة، ما ساعد على استدامة النتائج.
- رابعًا: أبرزت النتائج ضرورة التعاون والتنسيق الفعّال بين القطاعات المختلفة (الحكومية والخاصة والمجتمعية)، حيث ساعد ذلك في التغلب على تحديات التمويل وتطوير قدرات الجمعيات الخيرية، ووفّر فرصًا أكبر لتبادل الخبرات والموارد، ما عزّز من استدامة الأثر التنموي.
- خامسًا: أكدت الدراسة على أهمية الابتكار الاجتماعي في رفع قدرة

الجمعيات الخيرية على مواجهة التحديات المستجدة وتقديم حلول إبداعية، وبيّنت النتائج أن الجمعيات التي تتبنى أفكارًا مبتكرة تكون أكثر نجاحًا في تحقيق أهداف التنمية المجتمعية وتعزيز استدامة خدماتها وأثرها الاجتماعي.

وبذلك تكون الدراسة قد أثبتت أن الجمعيات الخيرية قادرة على إحداث تغيير اجتماعي حقيقي ومستدام إذا تبنّت منهجية الابتكار الاجتماعي والتنسيق التكاملي مع مختلف الأطراف المعنية، واستفادت بشكل فعال من الأدوات التكنولوجية الحديثة.

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة يوصى الباحث بما يلي:

- **تعزيز التعاون بين القطاعات:** ضرورة تعزيز التعاون بين القطاعات الحكومية والخاصة والمجتمع المدني لدعم مشاريع الجمعيات الخيرية المماثلة وزيادة تأثيرها.
- **تطوير آليات المتابعة والتقييم للمشاريع والمبادرات الخيرية:** وإنشاء آليات فعالة لمتابعة تأثير هذه المشاريع وتقييمها بمرور الوقت، مما يساعد في تحسين الممارسات المستقبلية.
- **توسيع نطاق المشروع الحالي:** العمل على توسيع نطاق المشروع ليشمل مناطق أخرى مستهدفة، مما يعزز من انتشار الفائدة وتحقيق أهداف التنمية المستدامة.
- **تكثيف الجهود البحثية في مجال الابتكار الاجتماعي،** ومحاولة الاستفادة منها، بما يفيد المجتمع ويعزز الاستدامة.

التداعيات الإدارية:

تكشف نتائج الدراسة عن مجموعة من التداعيات الإدارية المهمة لتطوير أداء الجمعيات الخيرية وتعزيز دورها في التنمية المجتمعية المستدامة؛ فعلى المستوى

التنظيمي والإداري، تبرز ضرورة تبني نموذج إداري يركز على الابتكار الاجتماعي وتوظيف التقنيات الحديثة في العمل الخيري. يتطلب هذا تطوير استراتيجيات واضحة للتحول الرقمي، وبناء قدرات العاملين في مجال التكنولوجيا، مع تطوير أنظمة ذكية متكاملة لإدارة المشاريع ومتابعة المستفيدين.

وفيما يتعلق بقياس الأثر الاجتماعي، تبرز أهمية تطوير نظام متكامل يشمل مؤشرات كمية ونوعية لتقييم أثر المشاريع والبرامج. يتطلب هذا تطوير آليات مبتكرة لجمع البيانات وتحليلها، مع بناء قدرات العاملين في مجال قياس الأثر الاجتماعي، وإنشاء قاعدة بيانات موحدة لتوثيق النتائج والممارسات الناجحة.

أما على صعيد الشراكات الاستراتيجية، فتشير النتائج إلى ضرورة تطوير آليات فعالة للتنسيق والتعاون بين القطاعات المختلفة، مع تحديد واضح للأدوار والمسؤوليات. يتطلب هذا بناء منصات رقمية مشتركة لتبادل المعلومات والخبرات، وتطوير نماذج مبتكرة للشراكة بين القطاع الخيري والقطاعين الحكومي والخاص.

وفي مجال تطوير الموارد البشرية، تؤكد النتائج على أهمية الاستثمار في تدريب الكوادر العاملة في الجمعيات الخيرية وتأهيلها، مع تطوير مسارات مهنية واضحة للعاملين، وتحفيز الابتكار، والإبداع. كما يتطلب هذا بناء شراكات مع المؤسسات التعليمية والتدريبية لتطوير الكفاءات.

وفيما يخص الاستدامة المالية، تبرز أهمية تطوير نماذج مبتكرة لتنويع مصادر التمويل وضمان استدامتها من خلال المشاريع الاستثمارية والشراكات مع القطاع الخاص، وتطوير نماذج التمويل الجماعي.

وأخيراً، تؤكد النتائج على أهمية تطوير الخدمات والبرامج بشكل مستمر، مع إشراك المستفيدين في تصميمها وتنفيذها، واستخدام التكنولوجيا لتحسين جودتها وسهولة الوصول إليها.

الحدود وآفاق البحث المستقبلية:

على الرغم من مساهمات هذه الدراسة، إلا أنها تتقيد ببعض الحدود، فعلى سبيل المثال، اعتمدت الدراسة على منهجيات نوعية بالأساس، مما قد يحد من إمكانية التعميم؛ لذا، يقترح الباحث إجراء بحوث كمية مستقبلية تدعم النتائج الحالية ببيانات إحصائية موسعة، وتضم عينات أكبر وأكثر تنوعاً، كما يمكن توظيف أساليب بحث متعددة، تجمع بين التحليل الاقتصادي والاجتماعي والصحي، لتقديم صورة أكثر شمولية. إضافة إلى ذلك، يوصى باستكشاف الأثر بعيد المدى للمبادرات الخيرية المبتكرة في النظم الاجتماعية والاقتصادية، ودراسة مدى قابلية هذه النماذج للتكيف مع تحولات المستقبل، سواء كانت تكنولوجية أو بيئية أو ديموغرافية.

التمويل:

"مُوّل هذا البحث من الإدارة العامة للبحث العلمي والابتكار في جامعة دار العلوم من خلال برنامج تمويل النشر العلمي".

المراجع

أولا: المراجع العربية:

- البحري، سعود بن خلف بن زاهر، وعثمان، عبد الرحمن صوفي. (٢٠١٨). المعوقات التي تواجه الجمعيات الخيرية في تحقيق التمكين الاقتصادي للأسر المعسرة: دراسة ميدانية مطبقة على الجمعيات الخيرية بمحافظة مسقط (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة السلطان قابوس، مسقط.
- بركات، وجدي محمد (٢٠١٥) تفعيل دور الجمعيات الخيرية التطوعية في ضوء سياسات الإصلاح بالمجتمع العربي المعاصر، المؤتمر العلمي الثامن عشر، مصر: جامعة حلوان.
- البلوشي، حامد عبد الله (٢٠٢٢) الابتكار وصناعة الفرص من أجل تنمية مستدامة، المنتدى الخليجي للتنمية المستدامة.
- التركستاني، حبيب الله. (٢٠١٠). معايير تقييم الجمعيات الخيرية في المملكة العربية، الرياض: المركز الوطني للدراسات والتطوير الاجتماعي بوزارة الشئون الاجتماعية.
- الجديبي، رأفت محمد، والشريف، أحمد محمد (٢٠١٩) الجمعيات الخيرية ودورها في تحقيق بعض قيم التنمية المستدامة، مجلة بحوث في التربية النوعية، مج (١)، ع (٣٥)، جامعة القاهرة.
- الحسيني، زهراء عماد، والأحبابي، شيماء. (٢٠١٩). الابتكار المجتمعي ودوره في إدماج النوع الاجتماعي بقضايا التنمية. مجلة كلية التربية للبنات، مج٣٠, ع٣، ٥٢ – ٦٨.
- دعاء العتوم. (٢٠٢١). ما هو الابتكار الاجتماعي. مسترجع من www.e3arabi.com.
- سليمان، منال كمال كامل (٢٠٢٣) متطلبات استخدام الابتكار

الاجتماعي كمدخل لتنمية رأس المال البشري بمراكز الشباب من منظور طريقة تنظيم المجتمع، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، مج (٦٢)، ع (٢)، ٤٠٧- ٤٤٨.

- سمرقندي، نجوى حسين (٢٠١٨) تصور الإبداع والابتكار في عصر التنمية المستدامة، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية. مج. ٢٤، ع. ١.
- الطريف، غادة بنت عبد الرحمن محمد. (٢٠١٩). إسهام برامج العمل الخيري في تحقيق التنمية المستدامة. مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، مج٢٧، ع٢، ٦٣ – ٨٧.
- عبد الحكيم، خيرات سيد (٢٠٢٣) متطلبات تطبيق الحوكمة لتحقيق الابتكار الاجتماعي بالجمعيات الأهلية، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، ع (٦٤)، ج (٢).
- عبد ربه، مجدي محمد مصطفى. (٢٠١٤). التحديات الإدارية التي تواجه الجمعيات الخيرية وسبل مواجهتها: دراسة تطبيقية على عينة من الجمعيات الخيرية في سلطنة عُمان. مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، مج٢, ع٥ ، ٢١ – ٤٩.
- العسيري، خالد بن حسين بن سعيد (٢٠١٥) مقومات الابتكار الاجتماعي كمدخل لتطوير الادارة الجامعية من وجهة نظر الهيئة الادارية والاكاديمية في الجامعات السعودية، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية، جامعة ام القرى.
- العوير، محيي الدين خير الله. (٢٠٢١). الجمعيات الخيرية: تعريفها وتأصيلها وصلتها بالمؤسسة الوقفية. مجلة الاقتصاد الإسلامي، ع١١٥، ٥٨ – ٧٦.
- الفهمى، حمدي أحمد (٢٠١٩). دور الجمعيات الخيرية في تنمية المجتمعات المحلية: دراسة من وجهة نظر المستفيدين من برامج وأنشطة جمعية البر الخيرية بمركز جدم. مجلة القراءة والمعرفة، ع٢١١، ٢٣١ – ٢٦٣.

- القادري، مزنة عدنان (٢٠٢٤) دور الجمعيات الخيرية في تحقيق التنمية المستدامة: الجمعية الكويتية للعمل الإنساني أنموذجا، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، ع (١٣٧)، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت.
- قليوبي، أماني بنت محمد بن محمد. (٢٠٢٣). الابتكار الاجتماعي من منظور التربية الإسلامية ودوره في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في وقف عين زبيدة. مجلة الآداب، مج١١، ع٣، ٤٧٠ – ٥١٢.
- يلي، نادر عبد الرازق (٢٠٢٣) دور الجمعيات الخيرية في المساهمة في التنمية المستدامة في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، دراسة مطبقة على أعضاء وعضوات هيئة التدريس والبيئة المعاونة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، مجلة الخدمة الاجتماعية، مج (٧٧)، ع (١).

Romanization of Arabic references:
(رومنة المراجع العربية)

Al-Bahri, Saud bin Khalaf bin Zahir, & Othman, Abdulrahman Sufi. (2018). Al-Mu‘awwiqāt allatī tuwājih al-jam‘iyyāt al-khayriyyah fī taḥqīq al-tamkīn al-iqtiṣādī lil-usar al-mu‘sirah: Dirāsah maydāniyyah muṭabbaqah ‘alá al-jam‘iyyāt al-khayriyyah bi-Muḥāfaẓat Maṣqaṭ (Unpublished Master’s thesis). Sultan Qaboos University, Muscat.

Barakat, Wagdi Mohamed. (2015). Taf‘īl dawṛ al-jam‘iyyāt al-khayriyyah al-taṭawwu‘iyyah fī ḍaw’ siyāsāt al-iṣlāḥ bi-l-mujtama‘ al-‘Arabī al-mu‘āṣir, The 18th Scientific Conference. Helwan University, Egypt.

Al-Balushi, Hamid Abdullah. (2022). Al-Ibtikār wa-ṣinā‘at al-furaṣ min ajl tanmiyah mustadāmah. Gulf Forum for Sustainable Development.

Al-Turkistani, Habibullah. (2010). Ma‘āyīr taqyīm al-jam‘iyyāt al-khayriyyah fī al-Mamlakah al-‘Arabiyyah as-Su‘ūdiyyah. Riyadh: National Center for Studies and Social Development, Ministry of Social Affairs.

Al-Jadibi, Ra’fat Muhammad, & Al-Sharif, Ahmad Muhammad. (2019). Al-jam‘iyyāt al-khayriyyah wa-dawruhā fī taḥqīq ba‘ḍ qiyam al-tanmiyah al-mustadāmah. Journal of Research in Qualitative Education, Vol. 1, Issue 35, Cairo University.

Al-Husseini, Zahraa Imad, & Al-Ahbabi, Shaima. (2019). Al-ibtikār al-mujtama‘ī wa-dawruhu fī idmāj al-naw‘ al-ijtima‘ī bi-qadhāyā al-tanmiyah. Journal of the College of Education for Women, Vol. 30, Issue 3, pp. 52–68.

Atoum, Doaa. (2021). Mā huwa al-ibtikār al-ijtimā‘ī? Retrieved from

www.e3arabi.com.

Suleiman, Manal Kamal Kamel. (2023). Mutaṭallabāt isti‘māl al-ibtikār al-ijtimā‘ī ka-madkhal li-tanmiyat ra’s al-māl al-basharī bi-markaz al-shabāb min manẓūr ṭarīqat tanẓīm al-mujtama‘. Journal of Social Work Studies, Vol. 62, Issue 2, pp. 407–448.

Samarkandi, Najwa Hussein. (2018). Taṣawwur al-ibdā‘ wa-l-ibtikār fī ‘aṣr al-tanmiyah al-mustadāmah. King Fahd National Library Journal, Vol. 24, Issue 1.

Al-Turayf, Ghada bint Abdulrahman Muhammad. (2019). Is’hām barāmij al-‘amal al-khayrī fī taḥqīq al-tanmiyah al-mustadāmah. Islamic University Journal for Humanitarian Research, Vol. 27, Issue 2, pp. 63–87.

Abdel-Hakim, Khairat Sayed. (2023). Mutaṭallabāt taṭbīq al-ḥawkamah li-taḥqīq al-ibtikār al-ijtimā‘ī bi-l-jam‘iyyāt al-ahliyyah. Journal of Social Work Studies, Issue 64, Part 2.

Abd Rabbo, Magdy Mohamed Mostafa. (2014). Al-taḥaddiyāt al-idāriyyah allatī tuwājih al-jam‘iyyāt al-khayriyyah wa-subul muwājahatihā: Dirāsah taṭbīqiyyah ‘alá ‘aynah min al-jam‘iyyāt al-khayriyyah fī Salṭanat ‘Umān. Journal of Arts and Social Sciences, Vol. 2, Issue 5, pp. 21–49.

Al-Asiri, Khalid bin Hussein bin Saeed. (2015). Muqawwimāt al-ibtikār al-ijtimā‘ī ka-madkhal li-taṭwīr al-idārah al-jāmi‘iyyah min wajhat naẓar al-hay’ah al-idāriyyah wa-l-akādīmiyyah fī al-jāmi‘āt al-Su‘ūdiyyah (Unpublished doctoral dissertation). College of Education, Umm Al-Qura University.

Al-‘Owayr, Muhyiddin Khairallah. (2021). Al-jam‘iyyāt al-khayriyyah: Ta‘rīfuhā wa-ta’ṣīluhā wa-ṣilatuha bi-l-mu’assasah al-waqfiyyah.

International Journal of Islamic Economics, Issue 115, pp. 58–76.

Al-Fahmi, Hamdi Ahmad. (2019). Dawr al-jam‘iyyāt al-khayriyyah fī tanmiyat al-mujtama‘āt al-maḥalliyyah: Dirāsah min wajhat naẓar al-mustafīdīn min barāmij wa- Jam‘iyyat al-Birr al-Khayriyyah bi-Markaz Jadm. Reading and Knowledge Journal, Issue 211, pp. 231–263.

Al-Qadiri, Muznah Adnan. (2024). Dawr al-jam‘iyyāt al-khayriyyah fī taḥqīq al-tanmiyah al-mustadāmah: Jam‘iyyat al-Kuwaytiyyah li-l-‘Amal al-Insānī namūdhajan. Journal of Sharia and Islamic Studies, Issue 137, Scientific Publishing Council, Kuwait University.

Qalyoubi, Amani bint Muhammad bin Muhammad. (2023). Al-ibtikār al-ijtimā‘ī min manẓūr al-tarbiyah al-Islāmiyyah wa-dawruhu fī taḥqīq ahdāf al-tanmiyah al-mustadāmah fī Waqf ‘Ayn Zubaydah. Journal of Arts, Vol. 11, Issue 3, pp. 470–512.

Yali, Nader Abdulrazzaq. (2023). Dawr al-jam‘iyyāt al-khayriyyah fī al-musāhamah fī al-tanmiyah al-mustadāmah fī ḍaw’ Ru’yat al-Mamlakah al-‘Arabiyyah as-Su‘ūdiyyah 2030: Dirāsah muṭabbaqah ‘alá a‘ḍā’ wa-‘uḍwāt hay’at al-tadrīs wa-l-bī’ah al-mu‘āwinah bi-Jāmi‘at Umm al-Qurá bi-Makkat al-Mukarramah. Journal of Social Work, Vol. 77, Issue 1

ثانيا: المراجع الأجنبية:

Al-Masri, A. A., Shafi, K. M., Seyyed, H., & Meo, S. A. (2023). Public perceptions: The role of Individuals, societies, and states in managing the environmental challenges – cross-sectional study. Journal of King Saud University - Science, 35(3), 102581.

Benzies, K. M., Nicholas, D. B., Hayden, K. A., Barnas, T., de Koning, A., Bharwani, A., Armstrong, J., & Day, J. (2024). Defining social innovation for post-secondary educational institutions: a concept analysis.

Humanities and Social Sciences Communications, 11, Article 719.

Clarke, V., & Braun, V. (2017). Thematic analysis. The journal of positive psychology, 12(3), 297-298.

García-Flores, V., & Palma, L. (2023). Social Innovation and Sustainable Development: An Analysis of its Impact Areas and its Relationship with the SDGs. European Public & Social Innovation Review, 8(2), 1-15. https://doi.org/10.31637/epsir.23-2.1

Gemmill, B., & Bamidele-Izu, A. (2002). The role of NGOs and civil society in global environmental governance. Global environmental governance: Options and opportunities, 77, 77-100.

Henderson, F., & Teasdale, S. (2024). Navigating the 'meaningless' of social innovation: perspectives of social care practitioners in Scotland. Public Management Review, 26(10), 2901-2920. https://doi.org/10.1080/14719037.2023.2297018

Oliveira, R. V. (2021). Social Innovation for a Just Sustainable Development: Integrating the Wellbeing of Future People. Sustainability, 13(16), 9013. https://doi.org/10.3390/su13169013

Phills, J. A., Deiglmeier, K., & Miller, D. T. (2008). Rediscovering social innovation. Stanford Social Innovation Review, 6(4), 34–43.